النجوم الزاهرة

في

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكى

٨١٣ - ٨٧٤ هـ

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

مع استدراكات وفهارس جامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحابته والمسلمين .

الجزء الثالث

من كتاب النجوم الزاهرة

ذكر ولاية أحمد بن طولون على مصر[1]

نسب ابن طولون ومولده

هو أحمد بن طُولُون[2] الأميرُ أبو العبّاس التركىّ أميرُ مصرَ ، ولِى مصرَ بعد عزل أُرْخُوز[3] بن أولوغ طَرْخان فى شهر رمضانَ سنة أربع وخمسين ومائتين ، وقد مضى من عمره أربعٌ وثلاثون سنةً ويومٌ واحد . وكان أبوه طُولون مولى نوح [بن أسد ابن سامان السامانىّ][4] عاملِ بُخَارَى وخُراسان ، أهداه نوح فى جملة مماليكَ إلى المأمون ابن الرشيد ، فرقّاه المأمون حتى صار من جملة الأمراء . ووُلِد له ٱبنه أحمدُ هذا فى سنة عشرين ومائتين ، وقيل فى سنة أربعَ عشرةَ ومائتين ، ببغداد ، وقيل بِسُرَّ مَنْ رَأَى وهو الأشهر ، من جارية تُسَمَّى هاشم ، وقيل قاسم . وقيل : إن أحمد

---

(١) نلفت نظر القارئ الى أن هذا الجزء لم يراجع إلا على أصل واحد وهو المطبوع فى ليدن سنة ١٨٥٥ م ، أما النسخة الفتوغرافية فليس فيها ، كما ذكرنا فى المقدّمة التى صدّرنا بها الجزء الأوّل ، السنوات من ٢٥٥ الى ٥٢٣ هـ .

(٢) فى عقد الجمان : « طولون بضم الطاء اسم تركىّ معناه : البدر الكامل » .

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٧ من الجزء الثانى من هذه الطبعة .

(٤) الزيادة عن وفيات الأعيان لابن خلكان وعقد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير ومرآة الزمان .

إلى مصر يوم الأربعاء فى ثالث عشرين شوّال، ودام خليفتُه بها إلى أن قدمها تكين المذكور فى يوم ثانى ذى الحجّة من سنة سبع وتسعين ومائتين .

قال صاحب «البغية والاغتباط فيمن ولى الفُسْطاط» : قدم تكين يوم السبت لليلتَين خلتا من ذى الحجّة موافقا لنا ، لكنّه زاد فى يوم السبت . وتكين هذا مولى المعتضِد بالله ، نشأ فى دَوْلته حتى صار من جملة القوّاد، ثم ولّاه المقتدر دِمَشق ومصرَ وأقرّه عليهما القاهرُ (١) . وكان تكين جبّارا مَهيبا ولكنّه كانت لديه فضيلة . وحدّث عن القاضى يوسف وغيره . ودام تكين على إمْرة مصر مدّة إلى أن بعَث للخليفة فى سنة تسع وتسعين ومائتين هدايا وتُحَفا، وفى جملة الهدايا ضِلَعُ إنسان طولُه أربعةَ عشرَ شبرا فى عَرْض شبر، زعموا أنّه من قوم عاد؛ وفى جملة الهدايا أيضا تَيْس له ضَرْع يحلُب لبنا ،وخمسمائة ألف دينار، ذكَر تكين أنه وجَدها فى كنز بمصر . واستمرّ تكين بعد ذلك على إمْرة مصر حتّى خَرَج عليها جماعة من الأعراب والأحواش (٢) فجهّز تكين لحربهم جيشا إلى بَرْقة ، وجعل على الجيش المذكور أبا اليُمْنِى (٣) وخرج الجيش إلى برقة — وكان هؤلاءِ الأعرابُ من جملة عساكر المهدىّ عُبَيْد الله الفاطمىّ الذى استولَى على بلاد المغرب — فلما قارب الجيشُ برقةَ خَرج إليهم حَبَاسةُ (٤) بن يوسف بعساكر المهدىّ عبيد الله الفاطمىّ المقدّم ذكْرُه، وقاتل

(١) فى الأصل : «وأقرّه عليها» . (٢) الأحواش ، لم نقف لهذه الكلمة على معنى فى معاجم اللغة التى بين أيدينا . ولعلها جمع كلمة «حوش» العامية التى يراد بها أراذل الناس . (٣) كذا فى الأصل . وفى المقريزى (ج ١ ص ٣٢٧) : «أبو اليمن» بدون ياء . وفى الكندى (ص ٢٦٨) : «أبو النمر» .

(٤) كذا فى المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى والطبرى وابن الأثير وأكثر روايات الكندى . وفى الأصل ومعجم البلدان لياقوت وبعض روايات الكندى : «حباشة» بالحاء المهملة والشين المعجمة . وضبط فى المشتبه والطبرى والكندى بفتح الحاء . وفى معجم البلدان لياقوت وابن الأثير بضم الحاء . وقال صاحب القاموس مادة «خبس» : «وخباسة بهاء قائد من قوّاد العبيديين» . وقال شارحه : «قلت وقد ضبطه الحافظ بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة ، ففى كلام المصنف نظر لا يخفى» .